

تفسير أبي السعود

الإسراء 62 63 من حال الملائكة حال غيرهم من عيسى وعزير عليهما السلام في الطاعة وابتغاء الوسيلة ورجاء الرحمة ومخافة العذاب ومن حال إبليس حال من يعاند الحق ويخالف الأمر أي واذكر وقت قولنا لهم اسجدوا لآدم تحية وتكريما لما له من الفضائل المستوجبة لذلك فسجدوا له من غير تلعثم امثالاً للأمر وأداء لحقه عليه الصلاد والسلام إلا إبليس وكان داخلاً في زميرتهم مندرجاً تحت الأمر بالسجود قال أي عند ما وبخ بقوله عز سلطانه يا إبليس ما لك أن لا تكون مع الساجدين وقوله ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك وقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي كما أشير إليه في سورة الحجر أسجد وأنا مخلوق من العنصر العالي لمن خلقت طيناً نصب على نزع الخافض أي من طين أو حال من الراجع إلى الموصول أي خلقته وهو طين أو من نفس الموصول أي أسجد له وأصله طين والتعبير عنه A بالموصول لتعليل إنكاره بما في حيز الصلة قال أي إبليس لكن لا عقيب كلامه المحكي بل بعد الإنظار المترتب على استنظاره المتفرع على الأمر بخروجه من بين الملاء الأعلى باللعن المؤبد وإنما لم تصرح بذلك اكتفاء بما ذكر في مواضع آخر فإن توسط قال بين كلامي اللعين للإيدان بعدم اتصال الثاني بالأول وعدم ابتناؤه عليه بل على غيره كما في قوله تعالى قال فما خطبكم بعد قوله تعالى قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا لصالون رأيته هذا الذي كرمته على الكاف لتأكيد الخطاب لا محل لها من الإعراب وهذا مفعول أول والموصول صفته والثاني محذوف لدلالة الصلة عليه أي أخبرني عن هذا الذي كرمته على بأن أمرتني بالسجود له لم كرمته على وقيل هذا مبتدأ حذف عنه حرف الاستفهام والموصول مع صلته خبره ومقصوده الاستصغار والاستحقار ما يخاطبه به عقيب لئن أخرتن حيا إلى يوم القيامة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه قوله لأحتنكن ذريته أي لاستأصلنهم من قولهم احتنك الجراد الأرض إذا جرد ما عليها أكلاً أو لأقودنهم حيث ما شئت ولأستولين عليهم استيلاء قويا من قولهم حنكت الدابة واحتنكتها إذا جعلت في حنكها الأسفل حبلاً تقودها به وهذا كقوله لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين وإنما علم تسني ذلك المطلب له تلقياً من جهة الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو استنباطاً من قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء أو نوسماً من خلقه إلا قليلاً منهم وهم المخلصون الذين عصمهم الله تعالى قال اذهب أي امض لشأنك الذي اخترته وهو طرد له وتخليه بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم أي جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب في الغائب رعاية الحق المتبوعية جزاء موفوراً أي جزاء مكمل من قولهم فر لصاحبك عرضه فرة أي وفر وهو نصب على أنه مصدر مؤكد لما في قوله فإن جهنم جزاؤكم من معنى تجازون أو للفعل المقدر أو حال

